

الأطفال واستغلالهم جنسياً: الهجرة



بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً في سياق الهجرة¹

أولاً. القضايا الرئيسية

ينتقل الأطفال مع أسرهم أو بمفردهم أو مع أقرانهم لعدة أسباب تتراوح بين التشريد القسري والحاجة إلى الهرب من الفقر وتفكك الأسرة والبحث عن فرص جديدة. واليوم، يُنظر إلى الأحداث البيئية وتغير المناخ بشكل عام باعتبارها عوامل تُساهم في حركات الهجرة والتشرد وتؤدي إلى تفاقمها.² ومع قدوم موسم الجفاف وذوبان الجليد والأمطار الغزيرة والأحداث المفاجئة المتكررة غير المتوقعة، تتأثر الهجرة بالأحداث البيئية تأثيراً كبيراً ويتأثر الأشخاص المتنقلون بها بشدة وعلى نحو سلبي. وتؤدي الأحداث البيئية القاسية إلى انعدام الأمن الغذائي، ونقص الرعاية الصحية، والحصول على المياه الآمنة وخدمات الصرف الصحي، وتزيد من خطر التعرض للعنف وإساءة المعاملة.³

ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، وصل عدد المهاجرين الدوليين الأطفال إلى 36.1 مليون طفل في عام 2018 وحده.⁴ وكان حوالي نصف اللاجئين البالغ عددهم 25.9 مليون في عام 2018 من الأطفال⁵ وما لا يقل عن 17 مليون طفل يعيشون في أوضاع التشريد الداخلي.⁶ ففي عام 2016، من كل 8 مهاجرين مهاجرٍ طفل،⁷ ومن كل 200 طفل في العالم طفلٌ لاجئ.⁷ وفي السنوات الأخيرة، زاد عدد الأطفال الذين يسافرون بمفردهم؛ ففي الفترة ما بين 2015-2016، زاد عدد الأطفال المهاجرين غير المصحوبين بذويهم بمقدار خمسة أضعاف بالمقارنة مع الفترة ما بين 2010-2011.⁸

توضح الأرقام الإقليمية حجم هذه المشكلة ونطاقها: فقد أُلقي القبض على نحو 100,000 طفل غير مصحوبين ومنفصلين عن ذويهم على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك بين عامي 2015 و2016، وتشرد 90,000 طفل غير مصحوبين ومنفصلين عن ذويهم داخلياً وعبر الحدود في القرن الأفريقي في عام 2015. وعلاوة على ذلك، قدم 170,000 طفل غير مصحوبين ومنفصلين عن ذويهم طلبات لجوء في أوروبا بين عامي 2015 و2016.⁹ ونظراً للتعقيد الذي يشوب تدفقات الهجرة وعملية استقاء البيانات، فمن المرجح أن هذه الأرقام تُقلل من حجم المشكلة.

¹ تسلط هذه الإحاطة الضوء على أهم القضايا الرئيسية التي نوقشت في مشاوره للخبراء استغرقت يومين بتنظيم من المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً ومركز إينوسينتي للأبحاث التابع لليونسيف، في فلورنسا يومي 24 و25 أيلول/سبتمبر 2019. وتعتمد الإحاطة على الإصدارات المنشورة والعروض التقديمية المقدمة في المشاورة. ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات حول المشاورة على [the-https://www.unicef-irc.org/article/1928-un-special-rapporteur-holds-expert-consultation-on-prevention-of-sale-sexual.html](https://www.unicef-irc.org/article/1928-un-special-rapporteur-holds-expert-consultation-on-prevention-of-sale-sexual.html)

² [/https://www.brookings.edu/research/the-climate-crisis-migration-and-refugees](https://www.brookings.edu/research/the-climate-crisis-migration-and-refugees)
[195/73/https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES](https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/195/73)

³ <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/448/35/PDF/N1144835.pdf?OpenElement>
[-https://www.unicef.org/press-releases/200000-children-affected-heavy-flooding-somalia-brings-increased-risk-malnutrition](https://www.unicef.org/press-releases/200000-children-affected-heavy-flooding-somalia-brings-increased-risk-malnutrition)

⁴ https://publications.iom.int/system/files/pdf/global_migration_indicators_2018.pdf

⁵ <https://www.unhcr.org/statistics/unhcrstats/5d08d7ee7/unhcr-global-trends-2018.html>

⁶ مركز رصد التشريد الداخلي (2019)، "غير مرتبين مرتين: المسؤولية عن الأطفال المشردين داخلياً"، تشرين الثاني/نوفمبر 2019. https://www.unicef.org/publications/files/UNICEF_A_child_is_a_child_May_2017_EN.pdf

⁸ المرجع السابق.

⁹ https://publications.iom.int/system/files/pdf/global_migration_indicators_2018.pdf

الأطفال المتنقلون¹⁰ هم أطفال أولاً وأخيراً¹¹ ويجب حماية حقوقهم على هذا الأساس. غير أنه وفي سياق الهجرة البشرية، هناك فئات وأنواع متعددة من التنقلات التي يجري التعرف عليها وتصنيفها بشكل مختلف، والتي تحدد الحالة والاستحقاقات وآليات الحماية القائمة للأطفال. فعلى سبيل المثال، قد يكون الطفل المتنقل جزءاً من تدفقات هجرة مختلطة¹²، ويصنف على أنه مهاجر دولي، أو طالب لجوء، أو لاجئ، أو شخص مشرد داخلياً، أو طفل مُتَّجر به أو عائد. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون الطفل غير مصحوب بذويه، أو قد يكون مسافراً مع الأسرة. وفي كل سياق من هذه السياقات، قد تخضع حقوق الطفل لقوانين وسياسات وطنية وإقليمية ودولية مختلفة تؤدي إلى تفاقم المخاطر وتزيد من التعرض للحرمان والأضرار.

وعلاوة على ذلك، قد يتأثر الأطفال "الذين يُتركون في بلدانهم الأصلية" بهجرة أفراد الأسرة، بما في ذلك أحد الوالدين أو كليهما، وقد يكونون عُرضة للعديد من أوجه الحرمان أو المخاطر، اعتماداً على قوة بيئة الرعاية القائمة لحمايتهم في غياب رعاية الوالدين. ففي أمريكا الوسطى مثلاً، وخاصة في منطقة المثلث الشمالي، غالباً ما يفتقر الأطفال الذين تُركوا في بلدانهم الأصلية إلى الحماية الأساسية والحصول على الخدمات، ويمكن أن يصبحوا هدفاً سهلاً لشبكات الاتجار، أو يتعرضون للعنف والاعتداء الجنسيين.¹³

يتعرض الأطفال المشاركون في حركات الهجرة، سواءً داخل البلدان أو في ما بينها، لخطر متزايد من التعرض للمخاطر أو العنف وهي "ظاهرة مائعة ومتغيرة في حياة الأطفال أثناء تنقلهم بين الأماكن التي يعيشون فيها ويلعبون فيها وينامون فيها ويتعلمون فيها."¹⁴ ويكون الأطفال المهاجرون واللاجئون عُرضة للمخاطر بشكل خاص إذا كانوا غير مصحوبين أو منفصلين عن ذويهم وقد يتعرضون للعنف والاستغلال الجنسي، بالإضافة إلى العمل القسري والاتجار بالبشر. وقد يتفاقم ضعفهم بسبب محدودية الحصول على الخدمات والعدالة.¹⁵ ويتعرض الأطفال بشكل خاص للمخاطر عند سلوك طرق غير آمنة وغير منظمة في مسارات هجرتهم أو عندما يعتمدون على الغرباء والوكلاء لمساعدتهم في عبور هذه الطرق.¹⁶ وقد تجعل الهجرة الأطفال عُرضة للبيع لأغراض العمل القسري، وقد يتعرضون للاستغلال الجنسي لأنهم عادةً ما يفتقرون إلى الموارد المالية، والوصول إلى نظم فعالة لحماية الطفل ورعايته، والوصول إلى مسارات فعالة للحصول على الإقامة.¹⁷

¹⁰ "الأطفال المتنقلون" مصطلح شامل، عرّفه الفريق المشترك بين الوكالات المعني بالأطفال المتنقلين بأنه يشمل "جميع الأطفال الذين ينتقلون لمجموعة متنوعة من الأسباب، طوعاً أو قسراً، داخل البلدان أو في ما بينها، بصحبة والديهم أو غيرهم من مقدمي الرعاية الأولية أو بدونها، والأطفال الذين قد يتيح لهم تنقلهم فرصاً بعينها إلا أنه قد يعرضهم لخطر (أو لتزايد خطر) الاستغلال الاقتصادي أو الجنسي والاعتداء والإهمال والعنف".

¹¹ https://www.unicef.org/publications/files/UNICEF_A_child_is_a_child_May_2017_EN.pdf

¹² طبقاً للمنظمة الدولية للهجرة (2008): "تشمل الخصائص الرئيسية لتدفقات الهجرة المختلطة الطبيعية غير النظامية للعوامل التي تدفع هذه التنقلات وتعددتها، والاحتياجات والسمات الشخصية المختلفة للأشخاص المنخرطين في تلك التدفقات. وتُعرّف التدفقات المختلطة بأنها "تنقلات سكانية معقدة تشمل اللاجئين، وطالبي اللجوء، والمهاجرين الاقتصاديين، والمهاجرين لأسباب أخرى. ويمكن أن يشكل القاصرون غير المصحوبين بذويهم والمهاجرين لأسباب بيئية، والأشخاص المهزّبين، والضحايا من المهاجرين المتاجر بهم والذين تقطعت بهم السبل، من بين آخرين، أيضاً جزءاً من تدفق الهجرة المختلطة". (الدورة السادسة والتسعون للمنظمة الدولية للهجرة، مذكرة مناقشة: الحوار الدولي بشأن الهجرة)¹³ جريلو-ريفييرا، إم. (2019) عرض تقديمي قُدّم في المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

¹⁴ ماتيرنوسكا، أم. سي.، بونس، أ. ب.، فراي، دي. وكاسي، تي (2018). بحث يدفع إلى التغيير: تصور وإعداد تقرير بحثي تجميعي حول منع العنف بقيادة وطنية والمعنون "دراسة متعددة البلدان عن دوافع العنف التي تؤثر على الأطفال" في إيطاليا، وبيرو، وفيت نام، وزيمبابوي. مركز إينوسينتي للأبحاث التابع لليونسيف، فلورنسا (2018)، ص 5.

¹⁵ المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، مدخلات من منظور حقوق الطفل في منتدى الأمم المتحدة السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة، "تمكين الناس وضمان الشمولية والمساواة"، تموز/يوليو 2019، ص 6.

¹⁶ المرجع السابق.

¹⁷ 2016_261_71_A، ص 14 و 2017_164_72_A، ص 10

تعتبر عوامل السن والنوع الاجتماعي والهوية الجنسية والإعاقة جميعها عوامل متداخلة تحدد تجربة الطفل وتعرضه للبيع والاستغلال الجنسي. وإن كون الطفل فتاة أو صبياً أو متحولاً جنسياً يؤثر بشدة على تجربته ونوع الاستغلال الجنسي الذي قد يتعرض له.¹⁸ فمثلاً، تتأثر مسيرات الفتيات بعوامل بنوية تشمل القيم الأبوية والمعايير الجنسانية التي تميل لصالح الصبيان والرجال.¹⁹ وعلاوة على ذلك، وعندما يتعرض الأطفال للتشريد القسري أو يقررون الهجرة، تنقطع البنى الاجتماعية والمعمارية الأساسية فضلاً عن الاتصال بالأسرة والمجتمع، وهو ما قد يزيد من ضعفهم وخطر تعرضهم للبيع والاستغلال الجنسي.²⁰

يعد عامل السن بمثابة محدد أساسي آخر لضعف الأطفال وتعرضهم للعنف والضرر. فعندما تنتقل الفتيات والشابات المتنقلات من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة والبلوغ، قد يتوقف تعليمهن وهو ما قد يفرض عليهن تحديات اجتماعية واقتصادية كبيرة وحواجز لغوية أثناء التكيف مع السياقات الجديدة. وقد تعرض الفتيات لممارسات مثل الزواج القسري أو العمل القسري، ولعلها هذه الممارسات تسمى الخيارات الوحيدة المتاحة لكسب المال ومساعدة الأسر الكبيرة الحجم والأقارب. وقد تعرضهم حالة انعدام الأمن هذه لعدد من المخاطر، بما في ذلك التعرض للبيع والاستغلال والانتهاك الجنسيين.²¹

وقد يتعرض الأطفال المتنقلون لمثل هذه المخاطر في جميع الأوقات أثناء رحلاتهم. ويقع عدد منهم أثناء تنقلهم من بلدهم الأصلي ضحايا المهاجرين بالجنس. ففي بيرو مثلاً، عُثر على مجموعة من الفتيات في تجارة الجنس في ميامي، وإكوادور، والأرجنتين، وشيلي. ومن ناحية أخرى، عُثر على فتيات من إكوادور، وبوليفيا، وشيلي، واليابان يعملن في مجال الجنس في بيرو.²² وقد يواجه الأطفال والمراهقون أثناء تنقلهم مواقف صعبة في بلدان المرور العابر.

فعلى سبيل المثال، يقع عدد من الأطفال غير المصحوبين بذويهم الذين يلتمسون اللجوء ضحية للعنف والاعتداء الجنسي، على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، ولا يحصلون على الخدمات الصحية الأساسية.²³ وينفصل أطفال آخرون عن والديهم بسبب سياسة الولايات المتحدة في فصل أطفال اللاجئين عن ذويهم، مما يسبب صدمة خطيرة يمكن أن تجعل الأطفال المنفصلين عن ذويهم أكثر عُرضة للاعتداءات ويمكن أن تؤثر على نمو الأطفال على المدى الطويل.²⁴ علاوة على ذلك، يُحتجز عدد من الأطفال في مرافق الاحتجاز في بلدان المرور العابر، مثل ليبيا، في مناطق لا توفر إمكانية وصول منظمات المساعدة الإنسانية، مما يعرضهم للخطر ويزيد من الصعوبات في رصد انتهاكات حقوق الإنسان.²⁵

ومع وصول الأطفال المهاجرين واللاجئين إلى بلد المرور العابر أو بلد الوصول، لا يتلاشى خطر تعرضهم للبيع والاعتداء والاستغلال الجنسي. حددت الدراسات عدد من الأطفال الذين سقطوا ضحايا الاعتداء الجنسي في مراكز الاستقبال في اليونان²⁶ وفي إيطاليا.²⁷ وقد يواجه الأطفال عند وصولهم إلى بلد المقصد صعوبات أخرى مثل التمييز ومحدودية الحصول على الخدمات الأساسية، مما يجعلهم معرضين بشكل كبير للبيع والاستغلال الجنسي.²⁸

¹⁸ مفوضية اللاجئين النسائية (آذار/مارس 2019) "أكثر من مليون ألم": العنف الجنسي المرتكب في حق الرجال والصبيان على طريق وسط البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا، نيويورك.

¹⁹ رينج، أيه، وآخرون. (2019). المسارات الاجتماعية المتغيرة ومخاطر العنف بين الشابات السوريات اللواتي يطلبن اللجوء في تركيا: دراسة نوعية. بي إم سي ويمنز هيلث (BMC Women's Health) (2019) 19:9، ص 7.

²⁰ المرجع السابق.

²¹ المرجع السابق.

²² ماتيرنوسكا، أم. سي.، بوتس، أيه، فراي، دي. وكاسي، تي (2018). بحث يدفع إلى التغيير: تصور وإعداد تقرير بحثي تجميحي حول منع العنف بقيادة وطنية والمعنون "دراسة متعددة البلدان عن دوافع العنف التي تؤثر على الأطفال" في إيطاليا، وبيرو، وفيت نام، وزيمبابوي. مركز إينوسينتي للأبحاث التابع لليونسيف، فلورنسا (2018)، ص 56.

²³ ألبرتو، سي. وشيلتون أم. (2019). العنف عبر الوطني المرتكب في حق النساء والأطفال ملتمسي اللجوء: هندوراس والحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك. استعراض حقوق الإنسان 20، ص 207.

²⁴ <https://www.unicef.org/press-releases/children-should-not-be-separated-their-families-because-their-migration-status>

[migration-status](https://www.unicef.org/press-releases/children-should-not-be-separated-their-families-because-their-migration-status)

²⁵ بهاها، جيه. (2019) عرض تقديمي قُدم في قراءة الماضي والتطلع إلى المستقبل - المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

ويُعد الأطفال الذين يستخدمون خدمات المهربين أو الوكلاء الآخرين غير مرثيين أيضاً ويظلون مجهولي الهوية، مما يعيق عملية التعرف على هويتهم ويخلق المزيد من العوائق التي تحول دون وضع أفضل الاستراتيجيات الرامية لحماية الأطفال وتعزيز حقوقهم.²⁹ وتُظهر البيانات المستمدة من قاعدة بيانات ضحايا الاتجار بالبشر التابعة للمنظمة الدولية للهجرة أنه تم الاتجار في ثمانية من أصل عشرة ضحايا نيجيريين (85٪) في البغاء أو شكل آخر من أشكال الاستغلال الجنسي.³⁰

يواجه الأطفال المهاجرون واللاجئون حقائق مؤلمة تنطوي على عدد من القضايا المتقاطعة والمتداخلة. ويتمثل أحد الأمثلة على ذلك في التأثيرات الضارة التي تلحق بالصحة العقلية والبدنية والناجمة عن الرحلات المجهدة حيث قد يؤدي انعدام الجنسية أو عدم وجود الوثائق المطلوبة مثل شهادة الميلاد أو وثائق التعريف الأخرى إلى تقييد حصولهم على الخدمات الصحية المناسبة.³¹ وعلى الرغم من أن الأطفال والشباب قد يُظهرون القدرة على التحمل واتخاذ القرار في التعامل مع الظروف الصعبة، إلا أن الخسائر العاطفية والعقلية والجسدية المترتبة على الرحلات غير المؤكدة والشاقة في كثير من الأحيان قد تقوض قدرتهم على حماية أنفسهم بشكل أكبر مما يجعلهم أكثر عُرضة لمظاهر العنف والاعتداء والاستغلال، بجميع أشكالها.³²

ثانياً. بناء إطار عمل للحماية قائم على الحقوق

توفر العديد من الصكوك القانونية النافذة حالياً الحماية للأطفال وتتناول قضايا محددة قد تتصدى لتعرض الأطفال المهاجرين واللاجئين للانتهاكات. وتنص اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989) على حق الطفل في الحماية من العنف والاستغلال والاعتداء، بما في ذلك الاستغلال الجنسي (المادة 19). كما تحدد اتفاقية حقوق الطفل تدابير منع الاعتداء الجنسي (المادة 34) و"اختطاف الأطفال أو بيعهم أو الاتجار بهم لأي غرض من الأغراض أو بأي شكل من الأشكال" (المادة 35). وأكّدت هذه الحقوق أيضاً في البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية (2000) والتي تُلزم الأطراف بحظر بيع الأطفال والاستغلال الجنسي ومواد الاعتداء الجنسي على الأطفال. وعلاوة على ذلك، يهدف التعليق العام رقم 6 على اتفاقية حقوق الطفل (2005) إلى معالجة الفجوات في مجال الحماية ومواطن الضعف الخاصة "للأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم خارج بلدتهم الأصلي" ويزوّد البلدان بتوجيهات حول كيفية تنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاقية في ما يتعلق بمعاملة هؤلاء الأطفال، إذ أنهم عُرضة بشكل خاص لجميع أشكال العنف، بما في ذلك الاستغلال والاعتداء الجنسيين.

وتشمل الوثائق القانونية الرئيسية الأخرى المتعلقة بالأطفال المهاجرين واللاجئين اتفاقية عام 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين وبروتوكولها لعام 1967 اللذين يوفران الحماية للاجئين، بما في ذلك الحماية من التمييز وعدم المعاقبة على طلب اللجوء وعدم إعادة القسرية، واتفاقية عام 1954 المتعلقة بوضع الأشخاص عديمي الجنسية التي تهدف إلى حماية الأشخاص عديمي الجنسية والاتفاقية التكميلية لعام 1961 المتعلقة بخفض حالات انعدام الجنسية.

²⁶ ديجيديكي في. وبهاها جيه. (2018) الاستغلال والانتهاك الجنسيان للأطفال المهاجرين غير المصحوبين بذويهم في اليونان: تحديد عوامل الخطورة والفجوات في الخدمات أثناء أزمة الهجرة الأوروبية. استعراض خدمات الأطفال والشباب، المجلد 92، 114-121.
²⁷ بيهر، إتش. (2019) عرض تقديمي قُدّم في قراءة الماضي والتطلع إلى المستقبل - المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

²⁸ 2017_164_72_A، ص 12

²⁹ 2017_164_72_A، ص 13

³⁰ <https://plan-uk.org/file/trafficking-of-girls-and-young-women/download?token=gXqs11ip>

³¹ بيسيل، سوزان، جيه. بهاها. و بي. شبيجل. 2019. التحديات الصحية التي تواجه الأطفال المتنقلين في مجلة صحة المهاجرين (Health of Refugees). مطبعة جامعة أكسفورد، كانون الثاني/يناير 2019.

³² منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف 2020)، دراسة ستصدر قريباً بشأن إنهاء العنف والاعتداء على الأطفال والشباب المتنقلين واستغلالهم جنسياً في القرن الأفريقي.

هذا بالإضافة إلى البروتوكولين المكملين لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية في ما يتعلق بهجرة الأطفال: بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال (2000) وبروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو (2000). وتوفر الاتفاقية المتعلقة بالاختصاص والقانون الساري والاعتراف والإنفاذ والتعاون في مجال المسؤولية الأبوية وتدابير حماية الأطفال (1996) مجموعة من الأحكام القانونية وترتيبات التعاون الدولي بشأن حماية الأطفال عبر الحدود، وسلامة الأطفال ورعايتهم في حالات انتقال الأطفال من بلد إلى آخر.

لقد شهد المشهد القانوني الدولي في ما يتعلق بالمهاجرين واللاجئين نمواً كبيراً خلال السنوات القليلة الماضية. وعلى الرغم من استمرار وجود بعض الفجوات، إلا أن الإطار التشريعي العام تطور في الآونة الحالية إلى مجموعة شاملة من الوثائق الرئيسية التي يمكن تنفيذها بفاعلية أكبر. وفي عام 2016، يُعرب إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين (2016) أيضاً عن الإرادة السياسية للبلدان الأعضاء والرامية إلى حماية حقوق اللاجئين والمهاجرين وإنقاذ الأرواح وحماية الحقوق وتشارك المسؤولية بشأن تنقلات اللاجئين الأكبر على نطاق عالمي. وعلى وجه التحديد، وفي ما يتعلق بالأطفال، يتمثل الإطار الدولي الحالي للالتزامات في توفير الحماية الدائمة لمبدأ مصالح الطفل الفضلى وتقديم المساعدة خلال رحلاتهم بأكملها، بما في ذلك الحماية من العنف والاستغلال والانتهاك الجنسيين. وعقب إعلان نيويورك، جرى الاتفاق في العام 2018 على اعتماد ميثاقين عالميين حاسمين: الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية والاتفاق العالمي بشأن اللاجئين. ويهدف الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية إلى تنظيم انتقالات الهجرة التي تتصل بالعديد من الأطفال والشباب، بينما يهدف الاتفاق العالمي بشأن اللاجئين إلى تحسين الاستجابة لانتقالات اللاجئين الكبيرة واللاجئين في الحالات التي دامت لفترة طويلة، بما في ذلك من خلال تنفيذ إطار التعامل الشامل مع مسألة اللاجئين. غير أن هذين الاتفاقين غير ملزمين قانوناً ولم توقع جميع البلدان عليهما. وبدلاً من ذلك، يعكس هذان الاتفاقان التزاماً سياسياً واستعداداً للعمل وفقاً للظروف القاسية التي يواجهها عدد من الأشخاص المتنقلين واللاجئين.

وأخيراً، تحدد خطة عام 2030 بشكل مهم عدداً من الغايات التي ترتبط بظواهر بيع الأطفال المتنقلين واستغلالهم جنسياً. وتدعو الغاية 10.7 من أهداف التنمية المستدامة الدول الموقعة إلى "تيسير الهجرة وتنقل الأشخاص على نحو منظم وآمن ومنظم ومتسم بالمسؤولية، بما في ذلك من خلال تنفيذ سياسات الهجرة المخطط لها والتي تتسم بحسن الإدارة" كجزء من الهدف 10 الأكبر، «والحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفي ما بينها؛ بالإضافة إلى أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالتعليم، والعمل اللائق، والنمو الاقتصادي، والعمل المناخي، والمجتمعات السلمية، والغاية 16.2 التي تُلزم المجتمع الدولي بإنهاء إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم والاتجار بهم وتعذيبهم وسائر أشكال العنف المرتكب ضدهم»³³

ثالثاً. الأولويات التي حددها المشاركون الخبراء

بناءً على التوصيات التي قدمتها المقررة الخاصة في تقريرها المواضيعي بشأن الاتجار بالبشر، حدّد الخبراء الذين شاركوا في الاجتماع عدداً من الأولويات³⁴ وفرت هذه الأولويات أيضاً معلومات للتقرير الأخير الصادر عن المقررة الخاصة إلى الدول الأعضاء والمجتمع الدولي.³⁵ والحاجة ماسة إلى اتباع نهج متكامل في التصدي لتعرض الأطفال المتنقلين المتعدد والمتداخل للبيع والاستغلال الجنسي، واستخدام منظورات مراعية للنوع الاجتماعي، والتكيف مع السياق المحلي. ولا يفهم عدد من الأطفال المهاجرين واللاجئين السياق الذي يعيشون فيه أو وضعهم القانوني والاجتماعي فهماً كاملاً. ولهذا السبب، فإنهم يهاجرون أحياناً إلى البيع والاستغلال الجنسي.³⁶

³³ [10https://sustainabledevelopment.un.org/sdg](https://sustainabledevelopment.un.org/sdg)

³⁴ 2017_164_72_A

³⁵ 2020_40_43_A_HRC

³⁶ بلايت، إس. (2019) قراءة الماضي والتطلع إلى المستقبل - المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

يجب أن يشكل تعزيز حصول فرادى الأطفال على المعلومات وكذلك التعليم المجتمعي أساس البرامج الرامية للوصول إلى الأطفال والأسر المتنقلين أو الذين يخططون للانتقال.³⁷

ويجب أن ينصب التركيز الرئيسي على الحد من المخاطر من خلال تحسين فاعليّة حملات التوعية وشموليتها لجميع الأطفال المهاجرين واللّاجئين في ما يتعلق برحلاتهم ووضعهم. وفي الظروف التي يكون فيها التشريد قسرياً، فيجب تطبيق آليات وقائية محددة لمعالجة تلك الظروف المحددة، كما يجب تنفيذ تدابير إعلامية. ومن ناحية أخرى، إذا كان الانتقال طوعياً، فينبغي أن يكون الأطفال المتنقلين على دراية بالمخاطر التي تنطوي عليها رحلتهم، بما في ذلك البيع والاستغلال الجنسي، وأن يكونوا مجهزين للاتصال بنظم حماية الأطفال في البلدان التي ينتقلون إليها.

وينبغي على الحكومات الوطنية، بدعم من الحكومات الإقليمية والدولية، توفير الاستثمارات والبنية التحتية المناسبة لضمان حصول الأطفال المتنقلين على الموارد بما في ذلك الغذاء والمأوى، والخدمات التعليمية والصحية، والنقل الآمن، ويتضمن ذلك استخدام نهج مبتكرة لتوفير الخدمات متعددة القطاعات للأطفال المهاجرين واللّاجئين.³⁸ ويجب إدماج حماية الطفل في برامج جميع المهنيين الذين يعملون في الخطوط الأمامية (الشرطة، والقوى العاملة في الخدمة الاجتماعية، ومقدمي الخدمات، والمدعين العامين، من بين آخرين) والعمل على الوقاية، وتحديد هوية الضحايا، وحماية/مساعدة الأطفال المتنقلين، والوصول إلى الضحايا أو أولئك المعرضين لخطر الاعتداء والاتجار والبيع والاستغلال الجنسي.

ويجب توسيع نطاق الآليات الوطنية لحماية الأطفال لتشمل الأطفال المتنقلين - بغض النظر عن وضعهم - وأن تكون بمثابة نقطة الاتصال الأولى للأطفال عندما يتواصلون مع السلطات الوطنية والمحلية. ومن الضروري اتباع نهج متكامل لضمان حماية جميع الأطفال المتأثرين بالهجرة ضمن نهج شامل قائم على حقوق الطفل. ويجب عدم نسيان الأطفال الذين تُركوا في بلدانهم الأصلية، والذين يُتركون عادةً بمفردهم على مرأى من الجميع، وتركهم دون حماية.³⁹ وينبغي على الحكومات اعتماد نهج شامل يُراعي الجوانب المتداخلة لعامل السن والنوع الاجتماعي وتشجيع التدخلات المركزة البرنامجية القائمة على المجتمع، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، التدخلات المتعلقة بالأبوة والدعم المالي للأطفال المتنقلين وأسرهام مواصلة الأنشطة التعليمية، وتوفير أماكن آمنة وخيارات النقل.⁴⁰

³⁷ رافيرتي، واي. (2019) عرض تقديمي قُدّم في المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

³⁸ بيهر، إتش. (2019) عرض تقديمي قُدّم في المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

³⁹ جريلو-ريفيرا، إم. (2019) عرض تقديمي قُدّم في المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

⁴⁰ بيهر، إتش. (2019) عرض تقديمي قُدّم في المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.